رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة مريم | من الأية 43 إلى 73

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما - 00:00:00

فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم وويل للذين كفروا مما يوم عظيم يقول الله جل وعلا ذلك عيسى ابن مريم - 00:00:33

ذلك الذي قصصناه عليك وتلونا عليك شأنه عيسى ابن مريم فليس الله وليس ابن الله وليس ثالث ثلاثة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل ذلك عيسى ابن مريم - 00:01:07

ونسبه جل وعلا الى امه عيسى ابن مريم لعل تزولا لان تزول الشبه التي تعلق بها المنحرفون عن الصراط المستقيم من اليهود والنصارى ومن على شاكلتهم بل قال ذلك عيسى ابن مريم - 00:01:44

قول الحق قول الحق قراءة اخرى قول الحق ويروى عن ابن مسعود قال الحق قال قراءتان سبعيتان وقراءة ابن مسعود الثالثة رضي الله عنه ذلك عيسى ابن مريم قول الحق - 00:02:27

على انه مفعول مطلق اي مصدر قال قول الحق قول الحق هو قول الحق خبر لمبتدأ محلوف تقديره هو قول الحق وقول الحق وقول الحق من اضافة الشيء الى صفته - 00:03:11

فالحق صفة القول والاصل القول الحق الحق فالقول موصوف بانه الحق وقيل المعنى قول الحق يعني قول الله لان الله جل وعلا هو الحق ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه - 00:04:01

يمترون من الانتراء وهو الاختلاف المرا وهو الخلاف والجدال او من الانتراء وهو الشك يشكون الذي فيه يمترون يشكون او يختلفون فقد جاءك القول الحق الذي لا شك فيه ثم رد - 00:04:40

جل وعلا على من زعم ان نعيش عليه السلام ابن الله فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ما ينبغي لله ان يتخذ ولد - 00:05:24

فالله منزه عن الولد لامور اولا ان الولد شبه والده ومثل والله جل وعلا لا شبيه له ولا مثيل له الولد يرغب فيه ابن ادم في حاجته اليه لانه يريد منه النفع - 00:05:58

والفائدة والله جل وعلا هو الغني له الغنى المطلق فلا حاجة به الى الولد سبحانه فالمحتاج للولد هو العاجز الذي يريد من النفع من يريد النفع من الولد من هو موقن بالموت يريد ان يخلفه ولده - 00:06:38

من هو محتاج للولد في حال كبره ليقوم عليه ويرعى شؤونه وليساعده في حال نشاطه وقوته والله جل وعلا غني عن ذلك ما كان لله ان يتخذ من ولد ومن هذه دخلت على ولد - 00:07:14

لتؤكد ان الله جل وعلا غني عن الولد الواحد وعن الاكثر وعن الكثير فمن نفث واحدة وما فوقه ولو لم تأتي من لا توهم متوهم ان الله ما كان له ان يتخذ ولدا واحدا ولكن كثير - 00:07:46

وقال جل وعلا من ولد لينفي الواحدة وما فوقه سبحانه تنجح وتقدس وتعالى وتعاظم من ان يكون محتاجا الى الولد وقد يقول قائل

او يرد سؤال لما الله جل وعلا غني عن الولد - 00:08:23
الولد الاب محتاج اليه وصفة كمال للرجل المنجب هو اكمل من غير المنجب قيل هذا في حق المخلوق واما في حق الله وقد اجاب الله جل وعلا عن ذلك فقال - 00:09:01
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اذا اراد شيئا جل وعلا امر بايجاده فوجد كما اراد الله جل وعلا والموجود يكون مخلوق لله عبدا لله مطيعا لله اذا قضى امرا - 00:09:33
اراد امرا فانما يقول له كن فيكون وكذلك عمرو عيسى عليه السلام لما اراده الله جل وعلا وكانت مريم عليها السلام عذراء لم تتزوج واراد الله جل وعلا ايجاد الولد منها ما توقف الامر الى ان تؤمر بالزواج لتنجب - 00:10:11
امر الله جبريل عليه السلام بما امره به فوجد الولد في رحم مريم عليها السلام بامر الله جل وعلا ولا حاجة الى زوج او سيد فانما يقول له كن فيكون - 00:10:50
فالله جل وعلا اراد عيسى عليه السلام من مريم بدون زوج فوجد باذن الله جل وعلا وكما قال الله جل وعلا ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له - 00:11:20
سيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين كما اوجد الله جل وعلا ادم من غير اب ولا ام اوجد الله جل وعلا عيسى من غير اب من ام بلا عبد - 00:11:46
وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم وان الله ربي وربكم وقرأ بفتح الهمزة وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا مما امر به عيسى عليه السلام قومه وقرأ بغير واو - 00:12:06
بفتح الهمز وكسرها وقرأ بالواو بغير واو وان الله ربي وربكم فاعبدوه فعيسى عليه السلام يقول ان الله ربي الهي خالقي هو الذي اعبده وحده وربكم ورب جميع الخلق فاعبدوه - 00:12:50
امر عليه الصلاة والسلام بعبادة الله وحده وكما قال الله جل وعلا عنه انه يقول له يوم القيامة اانت قلت للناس اتخذوني وامه الى عيني من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق - 00:13:23
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ما قلت لهم الا ما امرتني به. ان اعبدوا الله ربي وربكم - 00:13:48
وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. هذا الطريق الواضح الصحيح لمن اراد النجاة والسعادة فليعبد الله جل وعلا رب العالمين وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. هذا طريق - 00:14:04
واضح لا اعوجاج فيه هو الموصل الى رضوان الله وجنته فاختلف الاحزاب من بينهم اختلف الاحزاب اختلفت اليهود والنصارى واختلفت النصارى فرقا شتى في عيسى عليه السلام اليهود عليهم لعنة الله - 00:14:42
قالوا هو ابن زنية وقالوا ابوه يوسف النجار الذي مع امه في الكنيسة وقالوا كلامه هذا وما خرج منه في صغره ونحو ذلك هذا من السحر والنصارى تفرقوا فيه اربع فرق مشهورة كبيرة - 00:15:22
فرقة قالت هو الله نزل الى الارض واحيا من احيا وامات من امات وعمل ما عمل ثم صعد الى السماء وطائفة قالت هو ابن الله وطائفة قالت ثالث ثلاثة الله - 00:16:05
وعيسى وطائفة منهم قالت هو عبدالله وكلمته القاها الى مريم وروح منه من النصارى ممن هم على الحق فقد روى معمر عن قتادة رحمه الله في قوله تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون - 00:16:40
قال اجتمع بنو اسرائيل فاخرجوا منهم اربعة نفر اخرج كل قوم عالمهم كم تروا في عيسى؟ حين رفع يعني تجادلوا فقال بعضهم هو الله طائر العرب فاحيا من احيا وامات من امات ثم صعد الى السماء - 00:17:15
وهم اليعقوبية فقالت الثلاث الفرق الاخرى كذبت لهذا المتكلم ثم قال اثنان منهم للثالث قل انت فيه قال هو ابن الله وهم ان اسطورية فقال العثماني كذبت ثم قال احد الاثنين للاخر قل فيه - 00:17:45

وقال هو ثالث ثلاثة الله اله وهو اله وامه اله وهم الاسرائيلية ملوك النصارى عليهم لعائل الله قال الرابع كذبت بل هو عبد الله ورسوله وكلمته القاه وكلمته وروحه وهم المسلمون - 00:18:16

المصدقون منهم الذين هم على الحق من النصارى حالة رفع المسيح عليه السلام الى السماء يقول رحمه الله فكان لكل رجل منهم اتباع على ما قالوا فاقتتلوا وظهروا على المسلمين - 00:18:49

تغلبوا عليهم وذلك قول الله تعالى ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال قتادة وهم الذين قال الله فاختلف الاحزاب من بينهم قال اختلافوا فيه فصاروا احزابا فاختلف الاحزاب من بينهم يعني اختلفوا في امر - 00:19:17

عيسى عليه السلام فويل للذين كفروا وعيد من الله جل وعلا فويل للذين كفروا توعدهم بويل وهو واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره وهذا الوعيد - 00:19:45

لكل من كفر ممن زعم ان مع الله الهة اخرى وممن زعم عنا وعلى من زعم ان المسيح ابن الله او هو الله او ثالث ثلاثة والله جل وعلا يمهل - 00:20:18

ولا يهمل ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته فتوعدهم جل وعلا بهذا الوعيد وامهلهم وعجلهم حلما منه وثقة بقدرته عليهم لان المخلوق يحاول التعجل في الانتقام خشية الفوات - 00:20:43

والله جل وعلا لا يفوت عليه شيء الخلق في قبضته وبين يديه وقد جاء في الصحيحين ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:16

وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفي الصحيحين ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد اصبر على اذى سمعه من الله - 00:21:44

انهم يجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم وقد قال الله تعالى من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير وقال الله جل وعلا ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم - 00:22:07

فيه الابصار مقطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانزل الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك اتبعوا الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال - 00:22:38

ويقول الله جل وعلا ها هنا فويل للذين كفروا مما يوم عظيم ما هذا المشهد يوم القيامة من مشهد يوم عظيم توعدهم في ذلك اليوم والله جل وعلا قادر عليهم ولا للانتقام منهم في الدنيا - 00:23:06

والاخرة ولكنه جل وعلا يمهل العباد في الدنيا فان تابوا وانابوا ورجعوا الى الله جل وعلا قبل الله منهم وتاب عليهم وانهم اصروا على ما هم عليه من العصيان والكفر - 00:23:35

ونسبوا الى الله جل وعلا ما الله بريء منه وما هو منزه عنه اخذهم اخذ عزيز مقتدر وانتقم منهم في ذلك اليوم العظيم وويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم يعني مشهد يوم القيامة - 00:24:00

يوم يكونون مجردين من الاموال والاولاد والاعوان والشفعاء بين يدي الله جل وعلا وفي قبضته وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المتفق عليه انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - 00:24:28

وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يعني وان قل العمل ما دام جاء بالتوحيد - 00:24:59

ومن جاء بالتوحيد لابد ان يقوم باركان الاسلام والايمان وجعل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشهادة بان عيسى عبد الله رسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. ليرد بذلك على اليهود والنصارى - 00:25:21

وان نعيش كلمة الله يعني قال له كن فكان. كان بامر الله جل وعلا وروح من الارواح التي خلقها الله جل وعلا فهو من الارواح التي خلقها واخرجها من صلب ادم - 00:25:48

واستشهدها واستنطقها بوحدانيته سبحانه وتعالى فهو روح من هذه الارواح وليس المراد وجزء من الله تعالى الله او منه يعني بعض

منه تعالى الله. فهو روح من الارواح التي خلقها الله - 00:26:14
جل وعلا واستخرجها من صلب ادم واستنطقها واستشهدها على وحدانيته والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:34